الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

الرئيس الأسد في مقابلة مع قناة « سي بي اس» الأميركية.. الإدارة الأميركية الحالية تتبنى نفس عقيدة إدارة بوش لكنها تستعمل إكسسوارات مختلفة

دمشق
الثورة
صفحة أولى
الثلاثاء 10-9-2013

أكد السيد الرئيس بشار الأسد ان على الولايات المتحدة أن تتوقع أي شيء في حال شنت عدواناً على سورية، مشيراً إلى أن تبعات أي ضربة أميركية لن تنحصر في مكان واحد.

وأضاف الرئيس الأسد في مقابلة مع قناة «سي بي اس» الأميركية أنه مادامت الولايات المتحدة لا تلتزم بالقانون الدولي وتدوس على ميثاق الأمم المتحدة، علينا أن نقلق من أن أي إدارة، وليس هذه الإدارة فحسب، يمكن أن تفعل أي شيء، لكن طبقاً للأكاذيب التي سمعناها خلال الأسبوعين الماضيين من مسؤولين كبار في الإدارة الأمريكية، علينا أن نتوقع الأسوأ.

وحول استعداد سورية قال الرئيس الأسد: إننا نعيش ظروفاً صعبة منذ عامين ونصف، ونحن نُحضّر أنفسنا لكل احتمال، إلا أن ذلك لا يعني أنك إذا كنت مستعداً فإن الأمور ستكون أفضل.. ستصبح الأمور أسوأ مع أي ضربة حمقاء أو حرب غبية.

مشيرا إلى ان الأسوأ هو أنه لا يمكن لأحد أن يتنبأ بتبعات الضربة الأولى. نحن نتحدث عن منطقة واحدة، مناطق أوسع، وليس حول سورية فحسب. هذه منطقة مترابطة ومتداخلة، إذا ضربت في مكان ما، فعليك أن تتوقع التبعات في مكان آخر وبأشكال أخرى وأساليب لا تتوقعها.

فقد يتخذ ذلك أشكالاً مختلفة، مباشرة أو غير مباشرة. مباشرة عندما يلجأ الناس أو الحكومات إلى الردود الانتقامية، وغير مباشرة عندما يصبح هناك عدم استقرار وينتشر الإرهاب في سائر أنحاء المنطقة، وذلك سيؤثر بالغرب بشكل مباشر.

وأكد الرئيس الأسد في إجابته عن سؤال أن أي ضربة ستشكل دعماً مباشراً للجهات التابعة للقاعدة مثل جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق وسورية.

وحول استخدام سورية المواد الكيميائية، قال الرئيس الأسد: نحن ضد أي سلاح دمار شامل، سواء أكان كيميائياً أم نووياً.

ونحن قدمنا مقترحاً للأمم المتحدة عام 2001 لتخليص الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، وفي ذلك الحين وقفت الولايات المتحدة ضد ذلك المقترح. هذه قناعتنا وسياستنا.

وحول عدم توقيع سورية على اتفاقية حظر استخدام الأسلحة الكيميائية قال الرئيس الأسد لم نوقع لأن إسرائيل تملك أسلحة دمار شامل ولم توقع عليها، وإسرائيل تحتل أرضنا.

وحول مزاعم كيري وأدلته القاطعة عن استخدام سورية للسلاح الكيميائي، قال الرئيس الأسد: ما قاله كيري يذكرني بالكذبة الكبيرة التي أطلقها كولن باول أمام العالم بأسره وعلى شاشات الفضائيات حول أسلحة الدمار الشامل في العراق قبل شن الحرب عليه.. قال «هذا دليلنا». في الواقع، فإنه قدم أدلة مزورة. أما في هذه الحالة، فإن كيري لم يقدم حتى أي دليل. قال، «لدينا أدلة»، ولم يقدم شيئاً. حتى الآن لم يقدم شيئاً، ولا ذرة من الأدلة.

أما عما يتعلق بمزاعم تأخير ذهاب مراقبي الأمم المتحدة إلى الغوطة فقال الرئيس الأسد: العكس هو ما حدث. حكومتكم هي التي أخّرت، لأننا طالبنا بقدوم وفد في آذار 2013 عندما حدث الهجوم الأول في حلب، شمال سورية، وأخّروا إرسال الوفد إلى ما قبل أحداث الغوطة ببضعة أيام عندما أرسلوا هذا الفريق، وقد قال الفريق نفسه في تقريره إنه قام بكل ما أراد القيام به. لم يكن هناك عقبة واحدة.

وفيما يخص الخطوط الحمر التي وضعها أوباما قال الرئيس الأسد: بوسع أوباما أن يضع خطوطاً لنفسه ولبلاده، وليس للبلدان الأخرى. لدينا خطوطنا الحمراء، مثل سيادتنا، واستقلالنا. أما إذا أردت أن تتحدث عن خطوط العالم الحمراء، فإن الولايات المتحدة استخدمت اليورانيوم المنّضب في العراق، وإسرائيل استعملت الفوسفور الأبيض في غزة ولم يقل أحدٌ شيئـاً. ماذا عن الخطـــوط الحمراء؟ إننا لا نرى خطوطاً حمـــراء. هذه خطـــوط حمـــراء ســـياسية.

وفي رده على سؤال يتعلق بوجود خطة لإنهاء الحرب الدائرة حالياً على سورية قال الرئيس الأسد: في البداية، كانت سياسيةً بشكل كامل. عندما يكون لديك هؤلاء الإرهابيون، فإن الجزء الأول من نفس الخطة، وهي سياسية، ينبغي أن يبدأ بوقف تهريب الإرهابيين القادمين من الخارج، ووقف الدعم اللوجستي، والأموال، وجميع أنواع الدعم القادمة إلى هؤلاء الإرهابيين. هذا هو الجزء الأول. ثانياً، يمكن أن نشرع في حوار وطني تجلس فيه جميع الأطراف السورية وتناقش مستقبل سورية. ثالثاً، يمكن أن نشكل حكومة مؤقتة أو انتقالية. ثم يكون هناك انتخابات، انتخابات برلمانية وانتخابات رئاسية.

وحول نقاشات الكونغرس لتفويض أوباما بالضربة العسكرية قال الرئيس الأسد: أعتقد أن الجزء الأهم الآن هو الشعب الأمريكي، وتظهر استطلاعات الرأي أن الأغلبية لا تريد حرباً في أي مكان، وليس في سورية فحسب. لكن الكونغرس سيصوّت على هذا خلال أيام وأعتقد أن الكونغرس مُنتخب من قبل الناس.. إنه يمثّل الناس ويعمل من أجل مصالحهم. والسؤال الأول الذي ينبغي أن يطرحوه على أنفسهم: ما الذي تمنحه الحروب لأمريكا، منذ حرب فيتنام وحتى الآن؟ لا شيء.. لا مكاسب سياسية، ولا مكاسب اقتصادية، ولا سمعة حسنة. لقد بلغت مصداقية الولايات المتحدة أدنى مستوياتها على الإطلاق. وهكذا، فإن هذه الحرب تتعارض مع مصالح الولايات المتحدة. لماذا؟ أولاً، ستشكل هذه الحرب دعماً للقاعدة ولنفس الأشخاص الذين قتلوا أمريكيين في 11 أيلول. الأمر الثاني الذي نريد أن نقوله للكونغرس، هو أنه ينبغي أن يسألوا، ونحن نتوقع منهم أن يسألوا، هذه الإدارة عن الأدلة التي بحوزتهم فيما يتعلق برواية الأسلحة الكيميائية والمزاعم التي قدموها.

لن أقول شيئاً للرئيس أو لأي مسؤول آخر، لأنه خاب أملنا بسبب سلوكهم مؤخراً، لأننا توقعنا من هذه الإدارة أن تكون مختلفة عن إدارة بوش.. إنهم يتبنون نفس العقيدة لكنهم يستعملون إكسسوارات مختلفة. هذا كل ما هنالك. وهكذا، إذا أردنا أن نتوقع شيئاً من هذه الإدارة فهو ألاّ تكون ضعيفة، وأن تكون قوية بحيث تقول «ليس لدينا أدلة»، وأن علينا أن نلتزم بالقانون الدولي، وأن علينا أن نعود إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة.

وحول إمكانية انتهاء الأزمة، قال الرئيس الأسد: الأمر بسيط جداً. حالما تتوقف البلدان الغربية عن دعم أولئك الإرهابيين وتضغط على البلدان الدُمى التابعة لها مثل السعودية وتركيا وغيرها، لن يكون هناك مشكلة في سورية. ستُحل المشكلة بسهولة، لأن أولئك المقاتلين، الجزء السوري الذي تتحدث عنه، خسروا حاضنتهم الطبيعية في المجتمع السوري، ولم يعد هناك من يحتضنهم ولذلك فإن لديهم حاضنات في الخارج. إنهم بحاجة للأموال التي تأتيهم من الخارج، وبحاجة للدعم المعنوي والسياسي من الخارج. ليس لديهم أية قواعد أو حواضن. وهكذا، فعندما توقف التهريب ستتوقف المشكلات.

أما ما يخص الدعم الذي تتلقاه سورية من حلفائها، فقال الرئيس الأسد: لا، الأمر لا يتعلق بي. لست أنا من يتلقى الدعم. إنها سورية. كل اتفاقية تشارك فيها كل الطبقات وكل القطاعات في سورية: الحكومة، والشعب، والتجارة، والجيش، والثقافة، وكل شيء. إنه كالتعاون بين بلادكم وأي بلد آخر في العالم. الأمر لا يتعلق بي ولا يتعلق بالدعم خلال هذه الأزمة.

وأضاف الرئيس الأسد: لا يمكن للدعم الخارجي أن يحُل محّل الدعم الداخلي. هذا غير ممكن بالتأكيد. والمثال الذي ينبغي أن ننظر إليه هو مصر وتونس. لقد حصل البلدان على كل الدعم من الغرب ومن الخليج ومن معظم بلدان العالم، وعندما لم يتمتعا بالدعم داخل بلديهما، لم يعد بوسعهما الاستمرار أكثر من ثلاثة أسابيع. وهكذا ، فإن السبب الوحيد الذي مكّننا من الصمود لمدة عامين ونصف العام هو الدعم الداخلي، الدعم الشعبي، ولذلك، فإن أي دعم خارجي، إذا أردت أن تسميه دعماً، هو دعم إضافي، لكنه ليس الأساس الذي تعتمد عليه أكثر من الدعم السوري.

وفيما يتعلق باستمرار التعاون بين سورية وحلفائها روسيا وإيران وحزب الله قال الرئيس الأسد: لدينا تعاون مع هذه البلدان منذ عقود. لماذا الحديث عن التعاون الآن؟ولدينا اتفاقيات مع العديد من البلدان، بما في ذلك إيران وروسيا وبلدان أخرى تتضمن أشياء مختلفة بما فيها الأسلحة. إنه تعاون كأي تعاون بين أي بلدين، وهو أمر طبيعي. هذا لا يتعلق بالأزمة. لا يمكن أن تسمي ذلك دعماً، لأنك تدفع مالاً مقابل ما تحصل عليه. ولذلك لا نسميه دعماً، بل تعاوناً. سمّه ما شئت، لكن كلمة «دعم» غير دقيقة. بالنسبة لروسيا، على سبيل المثال، نحصل على الدعم السياسي، وهو مختلف عن التعاون. تعاوننا يعود إلى 60 عاماً، لكننا نحصل الآن على دعم سياسي.

واضاف الرئيس الأسد: حلفاؤنا الروس يقدمون أيضاً مختلف أنواع الأسلحة الدفاعية.وكما قال أحد المسؤولين الروس لدينا عقود ينبغي إنجازها، وتلك العقود شبيهة بتلك التي تبرم مع أي بلد آخر: تشتري سلاحاً أو أي شيء تريده.

وحول وصف ما يجري من أحداث في سورية بالثورة قال الرئيس الأسد: ينبغي للثورة أن تكون سوريّة، ولا يمكن أن تكون مستوردة من الخارج.

الناس الذين بدؤوا هنا يدعمون الحكومة الآن ضد المتمردين، وهذا ما لا تعرفه أنت. ما لا تعرفه كأمريكي ولا تعرفه كصحفي، ولذلك فإن الحديث عما حدث في البداية يختلف تماماً عما يحدث الآن. الأمر مختلف الآن. هناك ديناميكيات متسارعة. الأمور تتغير بشكل يومي. إنها صورة مختلفة تماماً. الأشخاص الذين أرادوا الثورة يتعاونون معنا الآن.

وفي إجابته عن سؤال حول مشروع الإصلاح الذي جاء به الرئيس الأسد ومدى نجاحه على الأرض قال الرئيس الأسد: بالنسبة لي، ينبغي أن أكون أمل السوريين، وليس أمل أي شخص آخر، لا الأمريكيين ولا الفرنسيين. أنا رئيس كي أساعد الشعب السوري. ولذلك، ينبغي أن ينطلق هذا السؤال من أمل الشعب السوري، وإذا كان هناك أي تغيير فيما يتعلق بذلك الأمل، فعلينا أن نسأل الشعب السوري، وليس أي أحد آخر في العالم.

وأضاف الرئيس الأسد: عندما يقوم طبيب بقطع ساق مريض لمنع إصابته بالغرغرينا، لا يُسمى جزاراً، بل طبيباً ويتلقى الشكر لأنه ينقذ حياة الناس. وعندما تواجه الإرهاب، تشن حرباً.. وعندما تقوم الحرب، يمكن أن يقع أبرياء ضحيتها. ولذلك، لا ينبغي أن نناقش الصورة كما هي في الغرب قبل أن نناقش هذه الصورة في سورية. تلك هي المسألة.

وفيما يخص المعارضة الداخلية قال الرئيس الأسد: لدينا معارضة، وبوسعك أن تذهب وتجتمع بهم. لدينا بعضهم داخل الحكومة، ولدينا البعض خارج الحكومة. إنها معارضة.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن المعارضة تختلف عن الإرهاب.. المعارضة حركة سياسية. المعارضة لا تعني حمل السلاح وقتل الناس وتدمير كل شيء. هل تسمي الناس الذين خرجوا في لوس انجلوس في التسعينيات متمردين أم معارضة؟ كيف وصف البريطانيون المتمردين قبل أقل من عامين في لندن؟ هل وصفوهم بالمعارضة أم بالمتمردين؟ لماذا علينا أن نسميهم معارضة؟ إنهم متمردون. إنهم ليسوا متمردين حتى. إنهم إرهابيون يقطعون الرؤوس. هل تقوم هذه المعارضة بمعارضة البلاد أو الحكومة بقطع رؤوس الناس أو بشي رؤوسهم أو أكل قلوب ضحاياهم؟ هل تلك معارضة؟ ماذا تُسمي الأشخاص الذين هاجموا البرجين في 11 أيلول؟ معارضة؟ حتى لو لم يكونوا أمريكيين، أعرف هذا، لكني أعتقد أن بعضهم يحمل الجنسية الأمريكية.. أعتقد أن واحداً منهم على الأقل يحمل الجنسية الأمريكية.. هل تسمي هذا معارضة أم إرهاباً؟ لماذا تستعملون مصطلحاً في الولايات المتحدة وبريطانيا وبلدان أخرى ربما، وتستعملون مصطلحاً آخر في سورية؟ هذه معايير مزدوجة لا نقبلها.

وفيما يتعلق بالمخاطر التي تحدق بسورية كدولة علمانية قال الرئيس الأسد:

طبقاً لما رأيناه مؤخراً في المناطق التي يسيطر عليها الإرهابيون، حيث يمنعون الناس من الذهاب إلى المدارس، ويمنعون الشباب من حلق لحاهم، ويفرضون على النساء أن يُغطين أنفسهن من قمة رؤوسهن إلى أخمص أقدامهن، وباختصار يفرضون نمط حياة طالبان في أفغانستان، نفس أسلوب الحياة تماماً؛ بمرور الوقت، نعم نحن قلقون، لأن الدولة العلمانية ينبغي أن تعكس مجتمعاً علمانياً، وإذا لم تتخلص من أولئك الإرهابيين والمتطرفين وذلك الأسلوب الوهابي، فإن ذلك سيؤثر على الأقل في الأجيال الجديدة القادمة. وهكذا، لا نستطيع القول بأن هذا لم يحدث. لا نزال علمانيين في سورية، لكن بمرور الوقت فإن هذه العلمانية ستتلاشى.

وحول تشبيه ما جرى في تونس ومصر وليبيا بسورية، وامكانية خشية القيادة السورية من تكرار ما جرى هناك قال الرئيس الأسد: لا، لسبب واحد: لأن أول سؤال أطرحه هو: هل أتمتع بالدعم الشعبي أو لا. هذا أول سؤال طرحته كرئيس. إذا لم أكن أتمتع بالدعم الشعبي، بصرف النظر عما يُسمى «الربيع العربي» – وهو ليس ربيعاً على أي حال – إذا لم تكن تتمتع بالدعم الشعبي فعليك أن تتنحى، أن تغادر. وإذا كنت تتمتع

بالدعم الشعبي، تحت أية ظروف ينبغي أن تبقى. هذه مهمتك، عليك مساعدة الناس، عليك أن تخدم الناس.

واضاف الرئيس الأسد لقد مر على هذا الصراع عامان ونصف العام. عامان ونصف العام ولا تزال سورية صامدة ضد الولايات المتحدة، والغرب، والسعودية وأغنى بلدان المنطقة، بما في ذلك تركيا. وإذا أخذنا بالاعتبار ما يقوله سؤالك ضمناً وهو أن الجزء الأكبر من السوريين ضدي، كيف تسنى ليّ أن أصمد حتى اليوم؟ إلا إذا كنت رجلاً خارقاً أو سوبرماناً، وهذا ليس صحيحاً.

وقال الرئيس الأسد: لو كان الوضع على ما يروجه الغرب، لما تمكنا من الصمود عامين ونصف العام. كان الجيش سيتفكك وكانت كل مؤسسات الدولة ستتفكك، وكانت سورية ستتفكك لو كان هذا هو الحال. هذا لا يمكن احتماله في سورية. أنا أتحدث عن رد الفعل الطبيعي للناس. لو لم يكن جيشاً وطنياً لما تمتع بالدعم، ولو لم يتمتع بالدعم الشعبي من كل الطوائف، لما تمكن من القيام بعمله وتحقيق تقدم مؤخراً. لا يستطيع فعل ذلك.

وفيما يتعلق بالتعامل الأميركي مع الأزمة قال الرئيس الأسد: على المسؤولين الأمريكيين أن يتعلموا التعامل مع الواقع. لماذا أخفقت الولايات المتحدة في معظم حروبها؟ لأنها بنت حروبها دائماً على معلومات خاطئة. وهكذا، سواء صدقوا ذلك أو لم يصدقوا، فإن ذلك ليس هو الواقع. ينبغي أن أكون في غاية الوضوح والصراحة. أنا لا أطلب منهم التصديق إذا كانوا لا يرغبون التصديق. هذا هو الواقع. أنا أخبرك عن الواقع في بلادنا. نحن نعيش هنا ونعرف ما يحدث، وعليهم أن يصغوا لما يقوله الناس هنا. لا ينبغي أن يصغوا لوسائل إعلامهم أو مراكز أبحاثهم وحسب. إنهم لا يعيشون هنا. لا أحد يعيش هنا سوانا. وهكذا، هذا هو الواقع. إذا أرادوا أن يصدقوا ذلك، فهذا حسن لأن ذلك سيساعدهم على فهم المنطقة وعلى أن يكونوا أكثر نجاحاً في سياساتهم.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية